

المقدمة

إن المتتبع لتطور العملية التعليمية ، يدرك أن الوسائل التعليمية ، اكتسبت أهمية أساسية في دعم وتنوع أساليب التعزيز لتأكيد التعلم .

وحيث أن التعليم يهدف إلى تزويد الفرد بالخبرات العلمية والعفائدية والسلوكية وكافة الاتجاهات التي تساعده على النجاح في الحياة ، ومواجهة مشكلات المستقبل ، فقد تطورت وسائل التعليم اعتماداً على مبتكرات التقنية ومستجدات معينات الاتصال ، وذلك حتى تتمكن من إشراك كل الحواس التي تعين الفرد على استيعاب واستحضار تلك الحصيلة العلمية التي قد يتلقاها شفاهة من المعلم . وليؤكد لها تطبيقاً وممارسة .

ومع كل ذلك ، ورغم الطفرة التكنولوجية في استحداث العديد من المعدات التقنية في الوسائل التعليمية ، كالفديو وشرائح أجهزة العرض فوق الرأس وغيرها ، فيما يخاطب حاسة البصر مباشرة ، لا تزال الوسائل التعليمية المصورة والمرسومة المطبوعة منها وغيرها تشكل مفردة أساسية في منظومة الوسائل والمعينات التعليمية سواء أكان ذلك في السودان أو في غيره من الدول .

وحيث أن تلك التقنيات المختلفة ، تتطلب قدرات مادية وميزانيات كبيرة ، ويرتبط استخدامها عموماً بأسباب النماء الاقتصادي والوفرة والازدهار العمراني فقد لا تتوفر تلك الأسباب لمعظم دور العلم في السودان . خاصة إذا علمنا أن أكثر من 70% من المدارس تنتشر في الريف السوداني . ومعلوم واقع الحال الذي يعيشه الريف السوداني وما يفتقر إليه من أسباب التقنية وبالتالي فإن الوسائل التعليمية المطبوعة أو المرسومة لا غنى عنها . فهي الأقل تكلفة والأكثر ملاءمة وسهولة في الاستعمال في كل الظروف والأحوال ، حتى في مدارس الريف .

عليه فإن هذه الدراسة تهتم بهذا النمط من الوسائل . والتي كانت مستخدمة في مدارس السودان حتى ما بعد منتصف القرن الماضي . ومن عجب أن تختفي هذه الوسائل في يومنا هذا ، والذي تطورت فيه أساليب الطباعة وتيسرت أسبابها وكل الدراسات التربوية تؤكد أن التعليم بدون الوسائل التعليمية ، يصبح تعليماً لفظياً يفتقر إلى أسباب التأكيد والتعزيز . شحيح العائد بل يفتقر إلى أهم المقومات التربوية . ومع انتشار المطبوعات الجميلة الأخاذة التي يشاهدها الطلاب ، في شكل مجلات وملصقات تجارية والتي تحاصرهم في الطرقات وتسترعى انتباههم وقد تصرف نظرهم عن الاهتمام بالمطبوعات المدرسية من كتب ومجلات . يرى الباحث ضرورة إعادة النظر في إنتاج هذه الوسائل ، حتى لا تفقد المدرسة جاذبيتها واثارتها لأشواق الطالب ورغبته الدراسية .